

في هذا العدد :

- القارة الإفريقية وقضية الوحدة السياسية «قراءة تاريخية تحليلية»
أ.د. الريح حمد النيل أحمد الليث
- تاريخ مدينة الخرطوم تحت الحكم المصري (1820 - 1885) لمؤلف أحمد أحمد سيد أحمد: حواش على متون
أ.د. أحمد إبراهيم أبوشوك
- الاكتشافات الأثرية في قرية (الفاو) التاريخية
أ. أمل بنت وصل بن وصل الله الراددي
- الشورى عند الملك عبدالعزيز (1293 - 1373هـ / 1876 - 1953م)
أ. شيخة بنت محمد العوني
- سرايا الرسول ﷺ وقوافل قريش (1هـ - 8هـ) (دراسة تحليلية)
أ. عامر طلال سليم الصاعدي
- حج السلاطين العثمانيين (دراسة تاريخية تحليلية)
أ. فاطمة سعيد عبدالوهاب أبوملحة
- مشاهد الرقص والموسيقى في مجتمعات الجزيرة العربية قبل الإسلام (دراسة من خلال الفنون)
أ. صالحة محمد مشرف
- الدولة السعودية الثانية (1282 - 1309هـ / 1865 - 1891م)
أ. فهد بن عيد عوض الشمري
- الأمطار في شمال غرب الجزيرة العربية من القرن 6 ق.م حتى القرن 2م (دراسة تاريخية على ضوء النقوش)
أ. نوره صالح محمد العتيبي
- الحالة السياسية والدينية في إقليم الحجاز في ضوء كتابات ابن حجر العسقلاني (773 - 850هـ / 1371 - 1446م)
أ. ريان جمال الدين تركستاني

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Alqulzum Journal for:
Historical and cultural Studies

الخرطوم : مركز دول حوض البحر الأحمر 2024
تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع -السوق العربي
السودان - الخرطوم
ردمك: 1858-9952

مجلة القلزم للدراسات التاريخية و الحضارية

الهيئة العلمية و الإستشارية

- أ.د. حسن أحمد إبراهيم-السودان
أ.د. سارة بنت عبد الله العتيبي- المملكة العربية السعودية
أ.د. أسامة عبد الرحمن الأمين- السودان
أ.د. أبو هريرة عبد الله محمود يعقوب- السودان
أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس - جمهورية مصر العربية
أ.د. السمانى النصري محمد أحمد - السودان
د. أحمد الياس الحسين - السودان
د. داود ساغه محمد عبد الله- السودان
د. سلطان أحمد الغامدي- المملكة العربية السعودية
د. سامي صالح عبد المالك البياضي- مصر
د. محمد أحمد زروق- المغرب
د. سعاد عبد العزيز أحمد السودان
د. أحمد محمد مركز- السودان
د. باب ولد أحمد ولد الشيخ سيديا- موريتانيا
د. عزة محمد موسى - السودان
د. حنان عبد الرحمن عبد الله التجاني- السودان
د. ربيعة أحمد عمران المداح- ليبيا
د. أمل عبد المعز صالح الحميري- جامعة صنعاء اليمن

هيئة التحرير

المشرف العام

أ.د.إبراهيم البيضاني

رئيس هيئة التحرير

أ.د.حاتم الصديق محمد احمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسني شبا

سكرتير التحرير

د.سلوى التجاني فضل جبر الله

التدقيق اللغوي

أ.الفتاح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني

د. محمد المأمون

التصميم الداخلي

أ. عادل محمد عبد القادر

تصميم الغلاف

ايلين عبد الرحيم ابنعوف

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة

تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (الْقُلُزْم) للدراسات التاريخية و الحضارية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان . بالشراكة مع الاتحاد الدولي للمؤرخين - الدنمارك تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التاريخية والحضارية والمواضيع ذات الصلة لدول حوض البحر الأحمر من الناحية التاريخية والحضارية.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً بالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
 6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
 7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
 9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

المحتويات

القارة الإفريقية وقضية الوحدة السياسية «قراءة تاريخية تحليلية».....	(28-7)
أ.د. الريح حمد النيل أحمد الليث	
الاكتشافات الأثرية في قرية (الفاو) التاريخية.....	(40-29)
أ. أمل بنت وصل بن وصل الله الرادادي	
الشورى عند الملك عبدالعزيز (1293 - 1373هـ / 1876 - 1953م).....	(60-41)
أ. شيخة بنت محمد العوني	
سرايا الرسول ﷺ وقوافل قريش (1هـ - 8هـ) (دراسة تحليلية).....	(96-61)
أ. عامر طلال سليم الصاعدي	
حج السلاطين العثمانيين (دراسة تاريخية تحليلية).....	(118-97)
أ. فاطمة سعيد عبدالوهاب أبوملحة	
مشاهد الرقص والموسيقى في مجتمعات الجزيرة العربية قبل الإسلام (دراسة من خلال الفنون)....	(134-119)
أ. صالحة محمد مشرف	
الدولة السعودية الثانية (1282 - 1309هـ / 1865 - 1891م).....	(154-135)
أ. فهد بن عيد عوض الشمري	
الأمطار في شمال غرب الجزيرة العربية من القرن 6 ق.م حتى القرن 2م (دراسة تاريخية على ضوء النقوش).....	(178-155)
أ. نوره صالح محمد العتيبي	
الحالة السياسية والدينية في إقليم الحجاز في ضوء كتابات ابن حجر العسقلاني (773 - 850 هـ / 1371 - 1446م).....	(202-179)
أ. ريان جمال الدين تركستاني	
تاريخ مدينة الخرطوم تحت الحكم المصري (1820 - 1885) لمؤلف أحمد أحمد سيد أحمد:	
حواشٍ على متون.....	(208-203)
أ. د. أحمد إبراهيم أبوشوك	

كلمة التحرير



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين.

القارئ الكريم:

بعد السلام وكامل التقدير والاحترام يسعدنا أن نضع بين يديك هذا العدد من مجلة القلبم للدراسات التاريخية والحضارية الذي يأتي في إطار الشراكة العلمية المثمرة والجادة مع الاتحاد الدولي للمؤرخين (الدنمارك).

القارئ الكريم:

هذا هو الثلاثون من المجلة بفضل الله وتوفيقه بعد نجحت المجلة بواسطة هيئتها العلمية والاستشارية وهيئة تحريرها في إصدار تسع وعشرون عدداً من المجلة الأمر الذي يضع الجميع أمام تحدٍ كبير يتمثل في بذل المزيد من الجهد بغرض التطوير التحديث والمواكبة لتصبح هذه المجلة في مصاف المجلات العالمية الرائدة بإذن الله.

القارئ الكريم:

نأمل أن يكون هذا العدد أكثر شمولاً وتنوعاً من حيث المواضيع وطريقة طرحها وتحليلها ومعالجتها. ونسأل الله تعالى أن يجد المهتمين والمختصين والباحثين في هذا العدد ما يفيدهم ويضيف للبحث العلمي. وأخيراً نجدد شكرنا وامتناننا لكل الذين أسهموا في إنجاح هذا العدد من باحثين، ومحكمين ونجدد دعوتنا للجميع بأن أبواب النشر مشرعة في جميع مجالات القلبم العلمية المتخصصة.

أسرة التحرير

القارة الإفريقية وقضية الوحدة السياسية «قراءة تاريخية تحليلية»

قسم التاريخ- كلية العلوم الاجتماعية- جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية

أ.د. الريح حمد النيل أحمد الليث

المستخلص:

قضايا كبيرة وكثيرة واجهتها القارة الإفريقية نجحت في حل بعضها ولم تنجح في الآخر، ولم يزل بعضها ينتظر الحل. تأتي على رأسها القضية الأساس وهي الاستعمار وتحكمه في مصير الشعوب الإفريقية ومصادرة حقها في العيش الكريم، وحرمانها من أبسط الحقوق الإنسانية التي تمتع بها الشعوب الأوربية، نافياً بنفسه ما أدعاه من أقوال وما رفعه من شعارات مدعياً أنه قام باستعمار القارة الإفريقية من أجل إسعاد شعوبها ورفاهيتها. فكان في تصدي الشعوب الإفريقية ومواجهتها ومقاومتها المستعمر ونشوء حركات المقاومة والتحرير والتحرر من السيطرة الاستعمارية وطرد المستعمرين رغم عدم التحرر الكامل من مخلفات الاستعمار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وخاصة سياسة فرق تَسُد التي حالت دون تحقيق الوحدة السياسية، أقوى دليل على أن إرادة الشعوب الحرة لن تقهر مهما فعل المستعمر وطال أمد الاستعمار. وبالرغم من نجاح الدول الإفريقية وفي سعيها المستمر إلى التوصل إلى شكل من أشكال الوحدة السياسية ونجاحها في إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية والاتحاد الإفريقي، إلا أن التوصل إلى الوحدة السياسية الكاملة لم يتم رغم الجهود التي بذلت ولا تزال تبذل في سبيل الوصول إلى تلك الوحدة. من ثم يأتي هذا البحث بحثاً في المحاولات التي تمت والجهود التي بذلت وتبذل لتحقيق الوحدة السياسية ودراسة العوامل المساعدة والمعوقات والعقبات التي حالت دون ذلك، والتعرف على أهم النتائج التي تم التوصل إليها والتوصيات التي يمكن النظر إليها كمخرجات يبنى عليها. من ثم تتمثل أهداف البحث في إبراز الجهود التي بذلها قادة التحرير وصناع الاستقلال في تشكيل هياكل وحدوية بمسميات بدأت بدولتين وثلاث وتطورت إلى أكثر من عشرة. وكذلك تسليط الضوء على مساعي القادة والزعماء الأفارقة للوصول إلى حل لقضية الوحدة السياسية، رغم الصعاب التي واجهتها والعقبات التي اعترضت طريقها، مما يجعل حلم الوصول إلى الوحدة السياسية الكاملة حياً في نفوس الشعوب الإفريقية ودولها. أما أهم النتائج فتمثلت في إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية كأول ثمرة حقيقية لرغبة القارة في الوحدة السياسية، رغم أنها لم تضم كل الدول الإفريقية التي نالت استقلالها آنذاك؛ وإعلان مولد الاتحاد الإفريقي الذي حمل في طياته مفهوم الاتحاد والولايات في هياكله ومؤسساته وإن لم يحظ بموافقة جميع الدول الإفريقية، مما حال دون تحوله إلى ولايات متحدة إفريقية. كلمات مفتاحية: افريقيا، قضية، الوحدة، السياسية، منظمة، اتحاد، ولايات .

The African Continent and the Issue of Political Unity Analytical Historical Reading»»

Prof. Elraiah Hamadelnil Ahmed Allaith

Abstract:

The African continent has faced many large issues , and succeeded in solving some of which but not others , and some of which are still waiting for a solution. On top of them comes the main issue, which is colonialism and its control over the fate of the African peoples, and confiscating their right to live in dignity, also depriving them of the most basic human rights, that European peoples enjoy, by that they have denied the statements they had claimed and the slogans they had raised, claiming that they had colonized the African continent for the aim of its people happiness and well-being. And the strongest evidence, of free peoples will, not being defeated no matter what the colonizer did and how long it is the period of colonialism, the African people's confrontation and resistance against the colonialist, how the resistance movement, and liberation movement from colonial control emerged. As a result of this persistence, Africans could expulse the colonialist despite not being completely liberated from the economic, social, and political remnants of colonialism. especially the policy of divide and rule which prevented the achievement of political unity. Despite the success of African countries and their continuous endeavor to reach a form of political unity, and their success in establishing the Organization of African Unity in addition to the African Union, full political unity has not been achieved although the efforts that have been made and are still being made to reach that unity. Hence, this research examines the attempts and the efforts that have been made and are still being made to achieve political unity, also it studies the contributing factors, and obstacles that prevented this, as well as identifying the most important results that have been reached with the recommendations that can be viewed as outcomes to be built upon. The objectives of the research are indicating the efforts made by the liberation leaders and independence makers in forming unitary structures with names that began with two and three nations, then developed to more than ten. As well as shedding light on the efforts of African leaders to reach a solution to the issue of political unity, despite the difficulties they faced and the obstacles that stood in

their way, which makes the dream of reaching a full political unity alive in the souls of the African peoples and their countries. The most important results were the establishment of the Organization of African Unity as the first real fruit of the continent's desire for political unity, even though it did not include all the African countries that had gained independence at that time. And the announcement of the birth of the African Union, which carried within it the concept of the union and the States in its structures and institutions, even if it did not receive the approval of all African countries, which prevented it from becoming a United States of Africa.

Keywords: Africa, Issue, Unity, Political, Organization, Union, States
القارة الإفريقية:

إفريقيا هي القارة التي تتوسط قارات العالم القديم، وتعد ثاني أكبر قارات العالم من حيث المساحة وعدد السكان. وتبلغ مساحتها 30,2 كيلو متراً مربعاً، وتشمل هذه المساحة جزيرة مدغشقر ومجموعات الجزر الأخرى التي تعتبر ملحقة بالقارة. ويبلغ عدد سكان إفريقيا مليار نسمة وفقاً لتقديرات (2009م) وهو ما يشكل حوالي 14,8 % من مجموع سكان العالم. ويعيش ثلثا سكان القارة على الزراعة. ويحد القارة من الشمال البحر الأبيض المتوسط، وقناة السويس والبحر الأحمر من الشمال الشرقي، بينما يحدها المحيط الهندي من الجنوب الشرقي والشرق، والمحيط الأطلسي من الغرب.⁽¹⁾

الظاهرة الاستعمارية :

انطلقت القوى الأوروبية الكبرى في أواخر القرن التاسع عشر في إطار حملة تكالب استعماري على إفريقيا بغرض الظفر بخيرات القارة الوفيرة والسيطرة على شعوبها. وفي مؤتمر برلين (نوفمبر 1884م) تم تقسيم القارة وتحويلها إلى مستعمرات باستثناء (بلاد الحبشة آنذاك) في شرق إفريقيا، ودولة ليبيريا في غرب إفريقيا التي أسسها الأمريكيون من أصول إفريقية في مستهل القرن التاسع عشر،⁽²⁾ طرحت العديد من النظريات لتفسير ظاهرة الاستعمار والتنافس الاستعماري حول القارة الإفريقية، أهمها أن الاستعمار لعب دوراً سلبياً فيما يتعلق بالحدود السياسية في إفريقيا حيث جاءت حدوداً مصطنعة وتعسفية ومفروضة على المجتمعات الإفريقية لم تراعى الاعتبارات الطبيعية والبشرية في القارة.⁽³⁾ ولما كانت الظاهرة الاستعمارية ذات دلالات ثقافية سالبة في تاريخ الشعوب المستعمرة، كان من الطبيعي أن يتولد عنها أشكال عويص؛ حيث صاغ المستعمر تاريخ شعوب تلك المستعمرات بالصورة التي تبرر شرعية وجوده في الذاكرة التاريخية المتجددة لتلك الشعوب، فقد بنى الاستعمار مناهج المعرفة المدرسية في إفريقيا وغيرها قرابة قرن من الزمان بالصورة التي تحقق أهدافه في إحكام السيطرة على تلك الشعوب.⁽⁴⁾ وهو ما يفهم منه على المدى الطويل بقاء الاستعمار في مخلفاته العلمية والثقافية حتى بعد تحرر البلدان المستعمرة ونيلها استقلالها، وهو ما نراه مثلاً في إصرار بعض الدول الاستعمارية على فرض وصايتها في شكل علاقات سياسية ودبلوماسية واتفاقيات دفاع مشترك عسكري مع الدول التي استعمرتها.

الجدير بالذكر أن تدخل الاستعمار في مناهج المعرفة المدرسية أدى إلى ظهور جيل إفريقي يدين

بالولاء والطاعة الكاملة للمستعمر الذي استغل حاجة الأجيال وفقر بلدانها أسوأ استغلال لتنفيذ بنوده الخفية والظاهرة، وذلك بإبقاء إفريقيا منقسمة على نفسها بأمر أبنائها الذين لا يزال بعضهم وقد وصل إلى سدة الحكم يعيش حالة الولاء والطاعة العمياء للمستعمرين الجدد، معمقاً بذلك روح الانقسام بين الدول والشعوب في قارة وحتى يكتب لها الخروج من أوضاعها الراهنة، إنها لا تقبل سوى معادلة موزونة واحدة وهي: الوحدة السياسية الكاملة بين دولها تحت مسمى الولايات المتحدة الإفريقية على غرار الولايات المتحدة الأمريكية من جهة، إثر التقدم الذي أحرز التقدم في تجربة الاتحاد الإفريقي أسوة بالدول الأوروبية وخاصة الاستعمارية منها التي توحدت في الاتحاد الأوروبي، من جهة أخرى.

زيادة أعداد عاطلين:

وتكريساً للسياسة الاستعمارية الهادفة إلى عزل المواطن عن وطنه، وإضعاف الصلة بينه وبين مجتمعه، وإمعاناً في زيادة سخطه على النظم السياسية الوطنية، أصرّ المستعمر على أن يكون عدد الخريجين أكبر من حاجة سوق العمل بحيث تفوق أعدادهم عدد الوظائف المتوفرة، فيجدوا أنفسهم بياقاتهم البيضاء سلعاً كاسدة معروضة في سوق العطالة والبطالة لا أحد يرغب في شرائها. وهذا ما يزيد في عزلة هذه الصفوة وعزلها عن واقعها خاصة الريفيين منهم الذين يفضلون البقاء عاطلين عن العمل بدلاً عن العودة إلى الريف مرة أخرى كما حدث في دول ومدن مثل أثيوبيا ولاغوس⁽⁵⁾. وبالنظر إلى واقع الحال نجد أن هذه السياسة تعد أكثر السياسات الاستعمارية نجاحاً حيث لا تزال الكثير من الدول الإفريقية تعاني من آثارها التي عجزت ولا تزال: عن إيجاد الحلول الناجحة لها، بل على العكس فإنها تتفاقم باستمرار مما دفع ولا يزال يدفع أجيالاً من شباب الدول الإفريقية المستعمرة إلى ركوب المجهول بحثاً عن العيش الكريم والرزق في البلدان الأوروبية التي استعمرت بلدانهم كأكبر عملية إفراغ لا تزال مستمرة للبلدان الإفريقية من القوة القادرة على الإنتاج والبناء والنهوض بها؛ وهم الشباب. ومن ثم نلاحظ أنه ومع تنامي عوامل ودوافع ومبررات السخط والاستياء بين من فقدوا الأمل في الحصول على ما يؤمن ضرورات الحياة، وفي غياب أية رؤية للمستقبل، تضعف عوامل انتماء المواطن لوطنه، فيتحول إلى أداة طيعة في يد القوى الاستعمارية القديمة تسخره لخدمة سياستها الاستعمارية الجديدة، التي لا تريد أن ترى إفريقيا سوى قارة مفككة من خلال إثارة النعرات العنصرية وتغذية عوامل الصراع والنزاع في القارة، التي صارت ميداناً خصباً تصفي فيه الدول الكبرى حسابات التنافس الخاصة بكل منها لأجل السيطرة على ثروات البلاد الإفريقية في شكل تسابق استعماري حديث، وهو أمر لا يمكن مواجهته والتغلب عليه إلا بوجود قيادة إفريقية رشيدة مدركة لمخططات الاستعمار وأهدافه في الإبقاء على سياسة (فرق تُسد) حيّة مشكلة بذلك العقبة الرئيس أمام توحيد الدول الإفريقية وجعل الوحدة حلماً يراوح مكانه، وهو يجعل الوحدة بعيدة المنال، لذلك وبالرغم من تحرر كل دول القارة من نير الاستعمار، فإن استعماراً أخطر وأشد لا يزال جاثماً على صدور شريحة مقدرة من المواطنين الأفارقة، الذين لم يزل بعضهم يتحسر على خروج الاستعمار.

ال جذور التاريخية لفكرة الوحدة:

مرت فكرة الوحدة الإفريقية بعدة مراحل أولها مرحلة وحدة اللون والقهر، وقد نشأت خارج القارة وتطورت وسط ما يصفه البعض بمثلث الأطلنطي للنهوض (الأميركتين، أوروبا وإفريقيا) ، وتمتد من منتصف

القرن التاسع عشر إلى قبيل القرن العشرين.⁽⁶⁾ وقد عكس هذه المرحلة حركياً وتنظيمياً «ماركوس جارفى» أحد زنوج جامايكا الذي نادى بعنصرية سوداء في مواجهة العنصرية البيضاء، ودعا إلى عودة الزوج إلى إفريقيا، وهي الدعوة التي عارضها «وليم بورجهارت دي بوا» أحد رواد حركة الوحدة الإفريقية.⁽⁷⁾

المرحلة الثانية هي مرحلة المؤتمرات التي عقدت تحت عنوان «مؤتمر الجامعة الإفريقية» بدأ الأول في (1900م) استجابة لدعوة سيلفستر وليمز وهو محامي من ترينداد، وعقد المؤتمر الثاني في باريس (1919م) والثالث في لندن وبروكسل عام (1921م)، والرابع في لندن ولشبونة (1923م)، والخامس في نيويورك (1927م)، وعقد السادس في مانشستر ببريطانيا عام (1945م) بمشاركة فاعلة من زعماء إفريقيا الشباب في مقدمتهم «كوامي نكروما»⁽⁸⁾ الزعيم الغاني و«س.ل.إكينتولا» رئيس وزراء نيجيريا و«جومو كينياتا» الرئيس الكيني، وهو المؤتمر الذي طالب بقوة وبوضوح «بالحكم الذاتي والاستقلال لإفريقيا السوداء»⁽⁹⁾ وقد طغت فكرة الزنجية كفكرة قومية عنصرية على آراء هؤلاء المثقفين. لذلك ركزت قرارات هذه المؤتمرات على مناهضة التمييز العنصري واضطهاد الرجل الأبيض للأسود.⁽¹⁰⁾ وقد اتخذت حركة الوحدة الإفريقية طابعاً جديداً بفضل مجموعة من المتغيرات لعل من أبرزها نمو الشعور القومي بعد الحرب العالمية الثانية والمطالبة بالتححرر من الاستعمار وارتباط ذلك بالشخصية الإفريقية ورفع شعار إفريقيا للأفريقيين.⁽¹¹⁾

السير نحو الوحدة:

أدى استقلال دول إفريقية كانت خاضعة للاستعمار البريطاني، وأخرى خاضعة للاستعمار الفرنسي، إلى رؤية إفريقية جديدة حيث قررت كل من غانا وغينيا إقامة اتحاد بينهما عام (1958م)، حيث اتفق رئيسا الدولتين على أن يكون اتحاد بلادهما نواة اتحاد عام شامل لدول غرب إفريقيا. وتم الاتفاق بين الدولتين على التنسيق في الشؤون الخارجية والاقتصادية. ويعد هذا الاتحاد أول الخطوات الجادة في القارة الإفريقية نحو التكتل الجماعي الإفريقي من أجل مواجهة التحديات السياسية والأجنبية التي تواجه القارة، خاصة أنه تم بين دولتين مختلفتين ثقافياً.⁽¹²⁾ وبحق يعد العام (1960م) عام الاستقلال الإفريقي حيث شهد استقلال خمس عشرة دولة إفريقية حيث تتابع بعده استقلال الدول الإفريقية. ومع تنامي روح الاستقلال وسريان دماؤها في أوصال القارة الإفريقية المتقطعة بدأ ظهور رغبة إفريقية جامحة في السعي إلى الوحدة، تجسد ذلك في محاولة الاتحاد بين مصر والسودان، ونجاح دول ساحل العاج وبنين وبوركينا فاسو والنيجر في إنشاء مجلس الوفاق (29 مايو 1959م) والذي ضم كلاً من ساحل العاج والنيجر وفولتا العليا، وأضيفت له توجو (1961م)، وكذلك اتحاد الدول الإفريقية بين غانا وغينيا ومالي. ومؤتمر الدار البيضاء (1961م) بين الجمهورية العربية المتحدة وغانا وغينيا ومالي وليبيا والمغرب والجزائر. وبروز مجموعة منروفا (1961م) والتي ضمت جميع الدول الإفريقية التي كانت مستقلة في ذلك الوقت وهي إحدى وعشرين دولة. والاتحاد الإفريقي وملقاشي الذي ضم اثنتي عشرة دولة إفريقية ناطقة بالفرنسية. غير أن هذه الأشكال من الاتحادات زالت مع نشأة منظمة الوحدة الإفريقية.⁽¹³⁾ وبعد سنوات قليلة من الروح الودودي الذي سرى في قسم كبير من الجسد الإفريقي، ازدانت العاصمة الإثيوبية أديس أبابا بحضور أنيق لثلاثين رئيساً إفريقياً، في الفترة من 23-25 مايو (1963م)، أعلنوا في ختامه عن ميلاد منظمة الوحدة الإفريقية التي علق عليها الأفارقة آمالاً كبيرة للخروج من الانقسامات والنزاعات التي خنقت دول القارة قبل اكتمال ولادتها.⁽¹⁴⁾

الجدير ذكره أن المملكة المغربية قاطعت المؤتمر احتجاجاً على مشاركة وزير خارجية موريتانيا، ولم تشارك فيه توجو بسبب عدم اعتراف منظمة الدول الإفريقية بالحكومة الجديدة التي وصلت إلى الحكم. وبتوقيع الدولتين على ميثاق المنظمة بعد المؤتمر ارتفع عدد الدول الموقعة إلى اثنتي وثلاثين دولة، وإلى اثنتين وخمسين دولة عام (2002م).⁽¹⁵⁾

على صعيد آخر كان لنجاح الثورة المصرية عام (1952م) واستقلال غانا (1957م) أثر بالغ في دعم الروح الوجودية الإفريقية المناهضة للاستعمار وقد تكلم ذلك كله بإنشاء منظمة الوحدة الإفريقية (Or-ganization of African Unity).⁽¹⁶⁾ ولم ينشأ الروح الوجودي الإفريقي من فراغ بل قام على أساس راسخ من الفكر السياسي الذي أنبنى على أساس من الوعي التام بضعف الدول الإفريقية وفقرها، وعدم قدرتها على الوفاء باحتياجات شعوبها، بقيادة عدد من زعماء التحرر الإفريقي، يتصدرهم الزعيم الغاني «نكروما» الذي نظر إلى بلقنة القارة بصفتها عقبة أساسية أمام تقدم القارة ورفاهية شعوبها على مختلف المستويات، وأكد في عبارته الشهيرة: « يجب على إفريقيا أن تتوحد » لتحقيق ثلاثة أهداف:

1. التخطيط الاقتصادي الشامل على أساس قاري، على أساس أن استمرار الفُرقة والبلقنة على المستوى الإقليمي سيُبقى القارة تحت رحمة الاستعمار والإمبريالية.
2. قيادة عسكرية مشتركة.
3. سياسة خارجية موحدة، وذلك لتحديد التوجه السياسي للأمن والتخطيط التنموي على مستوى القارة.

وعلى الرغم من نضال «نكروما»⁽¹⁷⁾ للحصول على موافقة زعماء إفريقيا على رؤيته بشأن تكوين اتحاد سياسي على غرار الولايات المتحدة الأمريكية، والتي عالجها تفصيلاً في الفصل الحادي والعشرين من كتابه (إفريقيا يجب أن تتوحد) فإن تلك الرؤية لم تلق تأييداً يُذكر على صعيد القارة.⁽¹⁸⁾ ولم يكتف الرئيس الغاني بإظهار الحاجة الماسة إلى الاتحاد في الحال فحسب، بل تقدم بخطة مفصلة لذلك، منها أن تكون عاصمة الاتحاد مستقبلاً في أحد أجزاء وسط إفريقيا، واقترح أن تكون بانغوي عاصمة جمهورية إفريقيا الوسطى، بينما اقترح الرئيس نايري أن تكون أديس أبابا مقراً لسكرتارية المنظمة على خلفية أنها عاصمة أقدم دولة مستقلة في القارة، إضافة إلى وضع إطار لدستور الحكومة الاتحادية الإفريقية، وعملة إفريقية وبنك مركزي إفريقي، وسياسة خارجية مشتركة، ودبلوماسية موحدة.⁽¹⁹⁾ وحاول نكروما البدء بتطبيق أفكاره في غرب إفريقيا من خلال تكوين الاتحاد الفدرالي لغرب إفريقيا (Federal Union of West Africa) (حتى يكون نواة للولايات المتحدة الإفريقية، كما نظم نكروما أول مؤتمر للدول الإفريقية المستقلة بأكرا (1958)، والذي شاركت فيه جميع الدول الإفريقية المستقلة آنذاك بما فيها الدول العربية وفي ظل هذه الأجواء، ساد شعور لدى الأفارقة بضرورة الوحدة، فانعقدت مؤتمرات للشعوب الإفريقية في تونس (1960م) وفي القاهرة (1961م).⁽²⁰⁾ وقد برهن الاتحاد رغم محدوديته العددية والجغرافية وخصوصيته الإثنية أن الاتحاد بين الدول الإفريقية ممكن حال توفر الإرادة والظروف المواتية رغم التعدد والتنوع والثقافي الذي تذخر به القارة. فالذي وحد بين دولة غانا المتأثرة بالثقافة الإنجليزية وغينيا المتأثرة بالثقافة الفرنسية في مقدوره التوحيد بين إفريقيا الزنجية وإفريقيا العربية كوحدة سياسية كبرى تنضوي تحتها كل الدول الإفريقية.

منظمة الوحدة الإفريقية:

انعقد المؤتمر التمهيدي لمنظمة الوحدة الإفريقية ما بين الخامس عشر والثالث والعشرين من مايو «أيار» (1963) في أثيوبيا (أول بلد إفريقي حصل على الاستقلال)، وضم تسعاً وعشرين دولة إفريقية. وتمثلت مبادئها التي نصت عليها المادة الثالثة من الميثاق في المساواة في السيادة بين جميع الدول الأعضاء، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الأعضاء، واحترام سيادة كل دولة وسلامة أراضيها وحقوقها الثابتة في كيانها المستقل، والتسوية السلمية للمنازعات عن طريق التفاوض والوساطة والتوفيق والتحكيم، والاستنكار المطلق لأعمال الاغتيال السياسي في جميع صوره، والتفاني المطلق لقضية التحرير التام للأراضي الإفريقية التي لم تستقل بعد وأخيراً تأكيد سياسة عدم الانحياز تجاه جميع الكتل.⁽²¹⁾ وهي المرة الأولى التي تلتقي فيها الدول الإفريقية المستقلة في مؤتمر برئاسة البلد المضيف، حيث ترأس المؤتمر إمبراطور إثيوبيا هيلاسلاسي.⁽²²⁾ يذكر أن استراتيجية المنظمة قامت على حق لا يقبل النقض للدول في حياة مستقلة، أمنت على عدم المس بالحدود الموروثة عن الاستعمار» ومبدأه احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. وقد جسدت هذه الاستراتيجية مجموعة منروفيا (Monrovia Group) التي تأسست في أيار/مايو والتي سيطرت عليها الشخصيتان الأبويتان لرئيسي ساحل العاج فليكيس هوفويت بوانبي ورئيس السنغال ليوبولد سيدار سنغور.⁽²³⁾ وكان الرئيس التنزاني يوليوس نابيري يؤمن بأن المنظمة ستجعل كل القارة الإفريقية حاضرة وصوتها مسموع، في العالم الذي تتحكم فيه القوى الكبرى والامبراطوريات السابقة، بفرض أولوياتها والحلول التي تراها.⁽²⁴⁾ وعلى الرغم من أن منظمة الوحدة الإفريقية منذ إنشائها عام (1963م) أنشئت في الأساس لتجسيد فكرة الوحدة الإفريقية؛ فإن ميثاقها احتوى على تناقضات شابت حركة الوحدة الإفريقية، فمن خلال الاعتراف - أو بالأحرى الإقرار - باحترام الحدود السياسية والسلامة الإقليمية لدول الأعضاء، أقر الميثاق الحدود القائمة وفكرة السيادة الوطنية؛ لتكون عقبة أمام الوحدة الإفريقية القارية، حيث تحولت المنظمة إلى تجمع للدول غير القادرة على تجاوز نظام الدولة الذي قامت على أساسه المنظمة.⁽²⁵⁾ ولم تكن المعضلة في قيام المنظمة وإنما في قدرتها على الاستمرار وتصديها لحل المشاكل التي تواجه القارة الإفريقية، فقد تمثلت المشكلة الحقيقية في التزام الدول الأعضاء بما يليها من التزامات مالية تجاه المنظمة، فمع عدم تسديد غالبية الدول الأعضاء اشتراكاتها والتي بلغت متأخراتها خمسين مليون دولار في عام (2001م)، حرمت منظمة الوحدة الإفريقية من مصدر تمويلها الأول وأجبرت على الاستجداء والتفتيش عن الحلول السحرية العقيمة. وحده العمل القضائي في المنظمة سمح بتعبئة المجتمع الدولي من أجل استئصال الاستعمار ودعم حركات التحرر وذلك عبر الأمم المتحدة وحركة عدة الانحياز. ومن أجل التعويض عن حالات التقصير هذه أعلن من العاصمة الأثيوبية أديس أبابا عن دخول القانون التأسيسي للاتحاد الإفريقي حيز التنفيذ في 26 مايو (2001م) ليحل خصوصاً بمؤسساته الجديدة، مكان منظمة الوحدة الإفريقية.⁽²⁶⁾ وهناك من يرى أن المنظمة ومنذ ولادتها لم يكن يرجى منها فعالية راهنة أو استراتيجية تذكر.⁽²⁷⁾ وإذا كان مبلغ (50 - 60) مليون دولار الذي عجزت أكثر من خمسين دولة إفريقية عن سداه قد أنهى ستة وثلاثون عاماً هو عمر منظمة الوحدة الإفريقية، وجاء باتحاد إفريقي لم يبلغ عمره عقداً من الزمان «يحتاج على الأقل ما بين (500 - 600) مليون دولار سنوياً»، حتى تمت الدعوة إلى قيام ولايات متحدة إفريقية، فهذا يؤشر إلى أن الضمانة الوحيدة لقيام

هذه الولايات واستمرارها هو وجود ضامن مالي واستقرار سياسي، يحتم بالضرورة وجود دولة إفريقية غنية أو مجموعة دول إفريقية تتبنى هذا المشروع وتستضيفه وترعاه وتنفق عليه منفردة أو مجتمعة، حتى يتمكن من إيجاد الحلول الدائمة للمشاكل المزمنة في القارة والتي كان ولا يزال لفقر المجتمعات وكثير من الدول الإفريقية دور رئيس في قيامها وزيادة حدتها وتنوع أشكالها. وهذا بالضرورة يقتضي وجود اقتصاد إفريقي صحي ومعافى حتى لا يكون مصير الولايات كمصير المنظمة والاتحاد.

الاتحاد الإفريقي:

بحضور (45) رئيساً إفريقياً عقدت القمة الطارئة بمدينة سرت الليبية، 9-6 سبتمبر (1999م) ، ناقشت المشروع الهادف إلى توحيد القارة من خلال مجموعة من الاجراءات والتعديلات والإضافات لميثاق منظمة الوحدة الإفريقية الذي وضع منذ مطلع الستينيات، ويرى البعض أنه لم يعد صالحاً لقيادة إفريقية خلال المرحلة المقبلة.⁽²⁸⁾ ومن أهم التوصيات التي تضمنها إعلان قمة سرت: إقامة اتحاد إفريقي وإنشاء برلمان موسع يضم ممثلين لكل الدول. وقد أشارت بعض المصادر إلى اقتراح أن يتم ذلك بحلول عام (2000م) وأن يضم ممثلين لكل الدول.⁽²⁹⁾ وينبغي أن نشير هنا أنه وفي قمة سرت الأولى (1999م) عرضت ليبيا أكثر من وثيقة أو مشروع لتعديل ميثاق المنظمة، أو لإنشاء تنظيم إفريقي قاري جديد، حيث عرضت أولاً وثيقة لإنشاء الولايات المتحدة الإفريقية على غرار الولايات المتحدة الأمريكية في صورة اتحاد فيدرالي يضم دول ومناطق القارة الإفريقية، وعرضت ثانياً وثيقة لإنشاء اتحاد إفريقي على غرار الإتحاد الأوروبي في صورة منظمة إقليمية على مستوى فوق الدول القومية (سوبر ناشونال).⁽³⁰⁾

تجدر الإشارة كذلك إلى أن الاقتراح الليبي بشأن قيام ولايات متحدة إفريقية والذي قوبل بكثير من الرفض وكذلك التحفظ والقبول، بعث الروح الجديد في الجسد القديم، فقضية قيام اتحاد إفريقي ليست جديدة كما قال كويمو جامبين أحد المعلقين السياسيين الأفارقة في جريدة اللومند الفرنسية: تعود فكرة قيام ولايات متحدة إفريقية إلى جورج بادمر، وهو كاتب وباحث سياسي من ترينيداد المولود في عام (1903م) ، من أبوين أفريقيين مهاجرين إلى تلك البلاد. وقد خصص تقريراً لجميع كتاباته ومؤلفاته لهذا الموضوع حيث قال مثلاً: قصرت حياتي السياسية والثقافية على أمر واحد، وهو العمل لأجل إفريقية، ووحدتها، واستقلالها، وسيادة روح المواطن الواحد فيها، وذلك من ضمن قيام منظومة ولايات متحدة إفريقية، أي تتحول البلدان والكيانات القائمة فيها إلى مجرد ولايات يجمعها نظام سياسي ودفاعي واقتصادي واحد.⁽³¹⁾ وكان يرى أن الوحدة الإفريقية فوق الطبقات والجنس والعرق والمعتقد. وبمعنى أدق أنها تريد فرصاً متساوية للجميع على أساس الكفاءة والجدارة. إن رؤيتها تمتد إلى ما وراء حدود الدولة لتضم كل الدول الإفريقية المتحررة في إطار نهائي هو الولايات المتحدة الإفريقية.⁽³²⁾ وهو الذي عمل في المؤتمر الخامس الذي انعقد في مانشستر في عام (1945) على اعتماد بيان يعلن بكل فخر: «لقد قررنا أن نكون أحراراً، يا شعوب العالم المستعمرين والمستعبدين اتحدوا!». وبرعايته انتقل مشعل النضال من أجل الوحدة الإفريقية إلى الجيل الجديد من الزعماء المقبلين لأفريقيا المستقلة: جومو كينياتا (كينيا) وبيتر ابراهمز (جنوب إفريقية) وهيلا سيلاسي (أثيوبيا) ونامدي أزيويكي (نيجيريا) وجوليوس نيريري (تنزانيا) وكينيث كاوندا (زامبيا) وكوامي نكروما (غانا).⁽³³⁾

قمة لوساكا:

تمثل قمة لوساكا الإفريقية التي عقدت خلال الفترة من 9-11 يوليو (2001م) نقطة تحول مهمة في تاريخ العمل الأفريقي المشترك إذ أنها وضعت الخطوط العريضة التي تحكم المرحلة الانتقالية اللازمة لتحويل منظمة الوحدة الإفريقية إلى الاتحاد الأفريقي وفقاً للمادة 33 من القانون التأسيسي لهذا الاتحاد.⁽³⁴⁾

تحول الاتحاد إلى ولايات:

ظهرت خلال الثمانينات من القرن العشرين تيارات فكرية تنادي بإعادة إحياء حركة الوحدة الإفريقية وهو ما يعني إعادة النظر في ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية وتحديث أجهزتها العامة بما يتفق وتحديات مرحلة ما بعد الحرب الباردة. على أن هذه التيارات الفكرية قد التقت بالتوجه الإفريقي الجديد في السياسة الليبية والذي ظهر جلياً في عام (1998م) حينما تم إنشاء تجمع دول الساحل والصحراء كمنظمة إقليمية للتكامل الاقتصادي إذ ما فتئت القيادة الليبية تدعو من تلك اللحظة إلى قيام ولايات متحدة إفريقية لمواجهة تكتلات عصر العولمة.⁽³⁵⁾

قامت ليبيا في قمة سرت الأولى (1991م) بعرض أكثر من وثيقة أو مشروع لتعديل ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية، أو لإنشاء تنظيم أفريقي قاري جديد، حيث عرضت أولاً وثيقة لإنشاء الولايات المتحدة الإفريقية على غرار الولايات المتحدة الأمريكية في صورة اتحاد فيدرالي يضم دول ومناطق القارة الإفريقية. وقد أنشئ الاتحاد الأفريقي في يوليو عام (2001م) ليحل بمؤسساته الجديدة مكان منظمة الوحدة الإفريقية، رغم المطالبة به منذ بداية عهد منظمة الوحدة الإفريقية.⁽³⁶⁾

وخلال القمة الأخيرة التي عقدت في أكرا عاصمة غانا تم نقاش الاقتراح الليبي لتحويل الاتحاد الأفريقي إلى ولايات متحدة. غير أن القادة الأفارقة في قمتهم التاسعة تحفظوا على ولايات أفريقية وفضلوا السير بتدرج نحو هذه الفكرة فيما أيد الزعيم الليبي بقوة تشكيل حكومة اتحادية للقارة.⁽³⁷⁾

الولايات المتحدة الإفريقية:

قد لا يختلف اثنان أن وجود ولايات متحدة أفريقية أمر في غاية الأهمية في الوقت الراهن لما له من تأثير واضح على مستقبل القارة الإفريقية وشعوبها، فلا يعقل أن تظل أفريقية مجزئة والعالم من حولها يتوحد، ولا يمكن التسليم بعجز الأفارقة عن الوصول إلى رؤية موحدة في هذا الشأن وهم الذين برهنوا على أن الوحدة ممكنة متى ما توفرت الإرادة المشتركة و النوايا الحسنة عبر تاريخ طويل من النضال التحرري ضد قوى الاستعمار الأوربي، توج بنيل الدول الإفريقية استقلالها وحريتها.

لعل المرة الأولى التي استخدم فيها مصطلح ولايات متحدة أفريقية تعود إلى أغسطس من العام (1946م)، حين تعهدت السكرتارية القومية لغرب أفريقية التي خرجت من رحم مؤتمر مانشستر (1945م)، والتي نظمها الدكتور كوامي نكروما، في مؤتمرها الذي عقدته في التاريخ المذكور، بتطوير فكرة اتحاد فيدرالي من غرب أفريقية حتى يمكن استخدامه في النهاية في تكوين ولايات متحدة أفريقية.⁽³⁸⁾ وبوصولنا إلى المرحلة الثالثة من تطور فكرة الوحدة الإفريقية التي يؤرخ لها بانعقاد مؤتمر الدول المستقلة الأول في أكرا عاصمة غانا نجد أن الهدف الثاني من أهداف هذه المرحلة نص على العمل على قيام ولايات متحدة إفريقية ومثالها الأعلى قارة متحدة اتحاداً كلياً عن طريق سلسلة من الاتحادات الإقليمية التي تربط الأقطار ببعضها.⁽³⁹⁾

وبحسب بودريس درهمان فإن الولايات المتحدة هو تكتل إفريقي يضم اثنان وعشرون دولة توجد على الساحل الغربي لإفريقيا. وهي عبارة عن نموذج سياسي يواكب اكراهات التحولات الدولية، وهو نموذج يتأرجح ما بين النموذج الأنكلوساكسوني والنموذج الفرنكفوني. النموذج الأنكلوساكسوني على شاكلة الولايات المتحدة الأمريكية أو على شاكلة دولة البرازيل أو المكسيك، والنموذج الفرنكفوني يغلب عليه طابع المركزية واللامركزية. وهي المنطقة الواقعة في تقاطع خط الطول 15 وخط العرض 15.⁽⁴⁰⁾

الجدير ذكره أن فكرة الولايات المتحدة الإفريقية التي نادى بها وتحمس لها الرئيس كوامي نكروما، كانت مثار انتقاد وتحفظ العديد من زعماء القارة، وكانت مثار خلاف في العديد من الكتابات، الأمر الذي يفسر عدم النص عليها في كثير من قرارات المؤتمرات الرسمية (من أكرأ 1958-أديس ابابا 1963م) رغم إقرار العديد من قادة ورؤساء تلك الدول بإيمانهم بفكرة الوحدة.⁽⁴¹⁾ وطرح فكرة الولايات المتحدة الإفريقية « كما هو واضح من ظاهر المسمى، لا يتعد عن » الولايات المتحدة الأمريكية « القوى العظمى والأكبر والأهم في العالم حالياً.⁽⁴²⁾ ومن ثم فإن قيام ولايات متحدة أفريقية أصبح ضرورة ملحة من أجل التصدي للمشاكل التي عجزت كل الدول الإفريقية عن حلها منفردة ولم يعد أمامها سوى حلها وهي مجتمعة. فأفريقية من كثرة مشاكلها أصبحت هي قارة المشاكل التي أخذت تعصف بها من كل جانب وتقعدها عن أي محاولات لاستشراف المستقبل، وتمسك بأجنحتها مهما حاولت التحليق في آفاق التنمية، واللاحق بركب التقدم، وهي مشاكل في جزء كبير منها من صنع الاستعمار الذي أذاق أبناءها الوليات والشور، وهي ما زالت تعاني منها في أشكال جديدة؛ مثل الصراعات السياسية والعرقية الناتجة مباشرة عن التقسيم الذي فرضه الاستعمار.⁽⁴³⁾

عقبات، صعاب وعقبات:

رغم الجهود المضنية التي بذلها الآباء المؤسسون لفكرة الوحدة ورغم تحول الفكرة إلى واقع في بعض مراحل تطورها، إلا أن عقبات وصعاب ومعوقات ومشاكل كثيرة، بعضها داخلي وغيرها خارجي، حالت دون تحول فكرة الوحدة إلى وحدة سياسية كاملة تنتظم جميع الدول الإفريقية، وما لم تستطع القارة تجاوز هذه العقبات فسوف تظل قضية الوحدة السياسية قائمة، وتتمثل العقبات في الآتي:

1 - التوتر في العلاقات الثنائية:

الناظر إلى خارطة العلاقات السياسية بين الدول الإفريقية منذ بواكير الاستقلال إلى الآن يلاحظ بوضوح أنه لا تكاد توجد الآن دولتان أو أكثر متجاورتان أو دونهما لها تاريخ أو علاقات صداقة دون أن تنقطع بتوتر حاد، إن لم تكن حرباً صريحة،⁽⁴⁴⁾ وهو وضع في رأينا لا يبشر بحدوث تغيير ملموس في قضية الوحدة السياسية الإفريقية على المدى القريب. غير أننا نعتقد أن السبيل للخروج من هذا الوضع يتمثل في تهيئة الأجواء لنشوء علاقات خارجية بين جميع الدول الإفريقية تغلب فيها المصلحة الإفريقية العليا على أية مصلحة أخرى. ذلك أن العلاقات الخارجية بين الدول لا تزدهر إلا من خلال القضايا والمصالح المشتركة المبنية على التفاهم والتعاون القائم على الاحترام المتبادل وسعة الأفق والحنكة في معالجة المشكلات.⁽⁴⁵⁾ ومن المعلوم أن العلاقات الثنائية تحتاج إلى تحقيق التوافق والتوازن الدقيق ويتطلب تحقيق ذلك تفهماً وإدراكاً لكافة عناصر المعادلة، وجهداً للقضاء على مسببات سوء الفهم أو التقدير، وفهم الحساسيات التاريخية والعوامل الاجتماعية والمؤثرات النفسية وذلك لاحتواء بؤر التوتر. وبعض

العلاقات الثنائية ذات طابع تاريخي، وعليه فإن الدعوة للتعاون الدولي قد تجاوزت الحدود الجغرافية والسياسية، ودخل العالم مرحلة التجمعات الكبيرة التي تجاوزت المفهوم التقليدي للسيادة الوطنية. ويجب تحويل العلاقات التاريخية الأزلية إلى علاقة ملموسة ممثلة في برامج عمل وأن يتم تنفيذها عن طريق مؤسسات لكي تتوفر لها الحماية القانونية.⁽⁴⁶⁾

فالثابت في عالم اليوم أنه مهماً كانت طبيعة العلاقات بين الدول فلا يمكن لدولة الاستغناء عن الدولة الأخرى وإن اختلف نظام الحكم في كليهما. ذلك أن حكومة أي من الدولتين لا تستطيع أن تحصل على شيء تريده دون التعاون، أي لا تستطيع إحدى الدول الحصول على كسب من الدولة الأخرى ما لم تسمح هذه الأخيرة وهي تعترف بهذه الخسارة. وبطبيعة الحال تستطيع الدول في المقام الأول أن تتفاوض وأن تسام بالطرق الدبلوماسية.⁽⁴⁷⁾

2- الحدود الاستعمارية:

نقرأ في هذا الصدد جزءاً من مقال كتبه الدكتور محمود عبد الرحمن الشيخ عن الحدود الاستعمارية وأثرها في مشكلات أفريقية: «ما أن تحررت القارة السمراء من نير الاستعمار وخلعت عن نفسها لباس العبودية والخضوع وكسرت أغلال الأسر الأوربي حتى وجدت نفسها تغوص في «وحل الصراع» وتغرق في مستنقع الحرب. فقبل أن يطوي عقد الستينات صفحاته حتى كان العديد من دولها قد أنخنتها جراحات النزاعات الحدودية بين ليبيا وتشاد حول أوزو، والصومال وأثيوبيا حول الأوجادين، والحرب الأهلية في نيجيريا والسودان وأنجولا وموزمبيق، والانقلابات العسكرية في السودان وتوجو وغانا. ولم يكن ما يحدث في الستينات إلا أول الشرر. ذلك أن لهيب الحرب ونار الصراع ما لبث أن زاد انتشارها خلال عقود السبعينات والثمانينات والتسعينات، دون أن يخمد أوارها إلى اليوم.⁽⁴⁸⁾

إن النظرة الشاملة للكيفية التي تم بها تقسيم القارة الإفريقية بين القوى الأوربية والطريقة التي تم بها رسم الحدود لتحديد مناطق النفوذ، لتبين بوضوح عشوائية واصطناعية الحدود السياسية التي بنيت على أساسها الكثير من الدول الإفريقية الحالية. فكثير من تلك الحدود كان خطأً وهمية غير واضحة المعالم، بعضها تفصله مجاري الأنهار كما في غرب وجنوبي أفريقية، وبعضها يمثل مناطق مراعي ونقاط التقاء جماعات يصعب حمايتها في كثير من الأحيان مما جعلها عرضة للتنازع المستقبلي. فكما يقرر «زارتمان» فإن مشكلة الحدود في أفريقية «لا تكمن في طبيعة الحدود وإنما عدم تأكيدها على الأرض».⁽⁴⁹⁾

فالاستعمار وهو يرسم الحدود أسس كل المشاكل قديمها وحديثها بين الدول الإفريقية، لم يراع وهو يرسم، الاعتبارات الإنسانية والقبلية التي كانت موجودة في القارة. فمعروف أن هناك بعض القبائل كبيرة العدد تعيش في بعض المناطق فلم يضع في اعتباره ضرورة وحدة هذه القبائل ووجودها في مكان أو دولة واحدة؛ ومن هنا توزعت بعض هذه القبائل على بعض الدول الإفريقية، كما حدث بالنسبة للهوتو والتوتسي، ومع مرور الوقت تطور الأمر فحدثت النزاعات،⁽⁵⁰⁾ وهذا التقسيم يرتبط ارتباطاً كلياً باقتسام المستعمرين القارة فيما بينهم وكأنها خالية من السكان وكأن لا تاريخ لها، ولا كيانات سياسية فيها، ولا علاقات تربط بين شعوبها.⁽⁵¹⁾ وأكثر خطورة من ذلك أن تلك الحدود رسمت دون أدنى اعتبار لحقوق السكان أو توافقهم العرقي واللغوي والثقافي. فقد جمعت تلك الحدود قوميات متنافرة وثقافات متنوعة في كيان سياسي واحد

وقطعت شعوباً متجانسة بين عدة كيانات. وكان الناتج بروز دول وكيانات سياسية تفتقر إلى عنصري التجانس والتميز الذي يرى فيه علماء الجغرافية السياسية أساساً لتماسك الدولة القومية.⁽⁵²⁾ الجدير بالذكر أن المستعمر وجد أفريقيا أرضاً جغرافية واحدة فقام بتقطيعها إلى قطع صغيرة مبعثرة متناثرة حتى يصعب جمعها مرة أخرى متبعا في ذلك سياسة «فرّق تَسُد»، حيث نجح في ذلك في الماضي والحاضر.

الحروب الأهلية والنزاعات:

نجد أن الصراعات المسلحة بين الدول الإفريقية قد انفجرت عقب حصولها على الاستقلال مباشرة منذ مطلع الستينات؛ فقد رفضت الدول الوليدة ذات الحكومات الثورية أن الحدود المصطنعة عن الاستعمار، وأصرّت على إعادة رسم حدودها الطبيعية بما يتوافق مع تركيبها العرقي والقبلي وامتداد ثرواتها الطبيعية.⁽⁵³⁾

الحقيقة التي لا مراء فيها للمتتبع لما جرى ويجرى في القارة الإفريقية أنه من السهل أن تندلع الحرب في إفريقية بخلاف مناطق كثيرة من العالم، من هذا المنطلق أصبحت الحروب الأهلية ظاهرة واسعة الانتشار في إفريقية، حيث امتدت إلى معظم أنحاء القارة، ويعود انتشارها إلى مزيج معقد من الدوافع والمتغيرات، يتمثل أبرزها في ضعف الاندماج الوطني في أغلب الدول الإفريقية، وذلك بفعل التخطيط العشوائي للحدود إبان الحقبة الاستعمارية الذي أدى إلى عدم تطابق الحدود السياسية مع الحدود السكانية في معظم دول القارة.⁽⁵⁴⁾ وهي حروب لم ينعكس خطرهما على فقدان القارة للكثير من مواردها ومدخراتها المادية فقط، وإنما ثروتها البشرية التي شكلت وقوداً للحروب والنزاعات، حيث حصدت بسببها أرواح ملايين من الأفارقة. وكمثال لم يشهد العالم له مثل الحرب الأهلية الرواندية التي بدأت في أكتوبر من العام (1990م) عندما قامت جبهة التوتسي الرواندي الوطنية بغزو رواندا من أوغندا من أجل الإطاحة بحكومة الرئيس جوفينال هابياريمانا. فقامت القوات الحكومية الرواندية بمهاجمة الأقلية التوتسية والهووتو المعتدلين. في المقابل قامت جبهة التوتسي الوطنية الرواندية بمهاجمة أكثرية الهووتو وجعلتهم أهدافاً لها إلى جانب قيامها بتجنيد الأطفال. وقد تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار بين الطرفين في يوليو (1992م)، وانتهت الحرب بصورة رسمية في 4 أغسطس (1993م)، بتوقيع بتروكول أروشا. وبرغم توقيع البروتوكول والاتفاقية وتقاسم السلطنة إلا أن التوترات تجددت بين جماعات الهووتو والتوتسي. وفي ربيع (1994م) تم اغتيال الرئيس الرواندي جوفينال والذي أشعل حرب الإبادة بين الطرفين والتي استمرت مائة يوم قتل فيها ما يقدر بين 500000-800000 إلى 1000000 من النساء والرجال والأطفال حدث ذلك أمام أعين نحو (1300) من أصحاب القبعات الزرق التابعين للأمم المتحدة المسلحين.⁽⁵⁵⁾ ومما يؤسف له حقاً أن الحروب والنزاعات ونتائجها المدمرة لمقدرات القارة البشرية، وثوراتها المادية، جعلت من أفريقيا قارة مقعدة ومن مجتمعها مجهداً، وأصبحت أخبار القارة الواحدة البكر السمراء، سوداء في الإعلام العالمي؛ كوارث وقتل ولجوء وتشريد ومجاعات. وصورتها عند الغربيين: «قارة من المواطنين المتخلفين يحارب بعضهم بعضاً. لا تعرف لحروبهم سبباً سوى التعطش للدماء وعدم العقلانية الاقتصادية والاجتماعية وانعدام الأهداف العظيمة». ⁽⁵⁶⁾ ورغم ما يحمله هذا الوصف من تحامل بيّن إلا أننا يجب أن ننظر إليه نظرة علمية موضوعية، واضعين في الاعتبار أن

من يصفوننا بهذه الأوصاف التي لا يصفون بها كلابهم المدللة وحيواناتهم الأليفة، هم الذين أوصّلوا أفريقية إلى هذا الحال، وأن يتحملوا تاريخاً وعرفاً وأخلاقاً وقانوناً كل ما ترتب على استعمارهم للقارة الإفريقية. ومن ثم ينبغي أن يكون في هذا إنصافاً لا ذماً للأفارقة لرد اعتبارهم بالعمل لإيجاد حل لقضية الوحدة السياسية والتي بعدم تحققها كانت تكلفة النزاعات والحروب في القارة باهظة على شعوبها وأمنها ومجتمعاتها وثقافتها واقتصاداتها.

فقد مثلت آثارها أعظم مآسي القرن العشرين من حيث الأرواح التي حصدت، والجموع التي تشردت وأقعدت، والفرص الاقتصادية التي ضيعت، ناهيك عما أصاب الحياة الطبيعية من تدهور للتربة وحرق للأرض وتلوث للبيئة، وما أفرزته من تطهير عرقي وقتل جماعي وهضم لأبسط حقوق الإنسان.⁽⁵⁷⁾

التنوع الإثني:

فالتنوع العرقي الذي كان يجب استثماره إيجاباً لمصلحة الشعوب الإفريقية وجعله ركيزة من ركائز الوحدة بأشكالها المختلفة، استغله المستعمر أسوأ استغلال خاصة في إطار الدولة الواحدة كما حدث في رواندا - أورندي، فأخذ يغذي حيناً جانب الأقلية الزنجية - الحامية - من العمالقة الباتوتسي (14 %) من السكان، وبين أغلبية البانتو من الباهتو (84 %) خدمة لمصلحته فكانت نتيجة ذلك سياسة فرق تسد التي قطعت أوصال القارة ومزقتها إلى أشلاء،⁽⁵⁸⁾ جاعلاً بذلك أبواب الصراع العرقي والسياسي مفتوحاً على مصاريحها في أية دولة إفريقية تشكلها جماعات عرقية، ملقياً بظلاله على مستقبل العلاقات السياسية بين الدول الإفريقية حائلاً بينها وبين حدوث أي نوع من أنواع الوحدة السياسية الشاملة والكاملة. وهو باستتبعاته عاث فساداً واستغلالاً في القارة الغنية بكل شيء ولا يزال يعبئ وإن بدل شكل تحكمه وسيطرته في اللعبة. كما أنه كان ولا يزال السبب المباشر في كل المجازر والحروب الأهلية التي تحدث في بعض دول القارة، كما هو السبب أيضاً في أن يعادي هذا البلد الأفريقي جاره البلد القريب أو البعيد.⁽⁵⁹⁾ وبنيلاً للمستعمرات الإفريقية استقلالها برزت فيها عدة مشاكل احتاجت إلى معالجة دقيقة للعودة إلى الأصول، وللجمع بين الشعوب الممزقة على أسس تاريخها وإثنتها وما إلى هذه الإثنية من عادات وتقاليد ومعتقدات، وما فيها من ثوابت اجتماعية وعرقية.⁽⁶⁰⁾

الحلول:

ولعل واحداً من مفاتيح الحلول المتيسرة والممكنة لقضية الوحدة السياسية الإفريقية يتمثل في دراسة تاريخ القارة خلال فترة الاستعمار، إذ أنّ فهم الصراع والحرب في أفريقية لا يتم إلا من خلال هذه الدراسة، خاصة قضية الحدود الاستعمارية أو ما أطلقنا عليه جوازاً في هذه الورقة «الحدود النفسية». حيث تنبع أهميتها وما نتج عنها من كونها العنصر الهام الذي كوّن وشكّل الدول الإفريقية الحديثة دولة ومجتمعاً. فالدولة الإفريقية الحديثة ما هي إلا صناعة استعمارية شكّلها وصاغها الاستعمار وفقاً لرؤيته ومصالحه. وإذا كانت الدولة الاستعمارية المحلية في الماضي هي الأداة التي نفذت السياسة الاستعمارية القائمة على الاستغلال والقمع، فإن الدولة الحديثة من خلال نخبة السياسية الحاكمة الذين هم بدورهم صناعة استعمارية قد سارت على هذا الدرب، لكن إذا كانت الدولة الاستعمارية المحلية قد نجحت في الماضي من خلال سياسة التهدة والعصا في كبح عناصر الصراع السياسي وكبت تطلعات وطموحات الجماعة العرقية، فإن سير الدولة

الحديث على ذات الدرب دون إدراك لطبيعة المرحلة وأبعاد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية قد ساهم في إذكائها.⁽⁶¹⁾

إذ أن استصحاب العامل التاريخي قد يساعد في الوصول إلى شكل جامع من إشكال الوحدة السياسية الإفريقية بعيداً عن أي تأثيرات خارجية من مخلفات الاستعمار القديم، أو تبعات الاستعمار الحديث كالنظام العالمي الجديد ومنظوماته التي صممت لجعل المتقدم أكثر تقدماً والمتخلف أكثر تخلفاً.

تصحيح المفاهيم:

قبل البحث عن آليات لقيام ولايات متحدة أفريقية يتوجب علينا في البدء الإسراع في بناء الثقة بالذات من خلال العمل على محو أية مفردة في مناهجنا التعليمية تشير ضمناً أو صراحة إلى الاستعمار الأوربي للقارة، في جميع المستويات التعليمية ابتداءً بالتعليم قبل المدرسي وانتهاءً بالجامعات. فالمنهج الأوربي الذي كان يقدم للأفريقيين في المدارس جعلهم يعرفون الكثير عن أوربا والقليل عن أفريقيا. وكان نتاج غسيل المخ الناتج عن المناهج الأوربية أن بعض الأفريقيين أخذوا يعتقدون أن كل ما هو غربي فهو جيد، وأن كل ما هو أفريقي رديء. وأصبح خريجو المناهج المستوردة من فرنسا وبريطانيا أشبه بالبيغوات، ورفضوا أي عمل يؤدي إلى توسيع أياديهم وبالتالي عدم المشاركة في تطوير بلادهم.⁽⁶²⁾

الوحدة في التعدد:

وإذا كان التعدد الإثني في جانب كبير منه يعبر عن الانقسام فإنه يمكن اتخاذه وسيلة للتوحد من خلال تبني استراتيجية الوحدة من خلال التعدد والتي تعني تأسيس ولايات قومية دون القضاء على الثقافات الفرعية، أي أن الجماعات المتميزة إثنيًا وعرقياً تظل محتفظة بثقافتها وهويتها الخاصة مع إيجاد نوع من الولاء والثقافة المشتركة فيما بينها. وهو ما يفترض في السلطة الحاكمة بكافة مؤسساتها المركزية العمل على عدم إثارة النزعات القبلية أو الإثنية، فينبغي أن تقف على الحياد وتلتزم ذلك في سياستها وبرامجها التي تعامل كافة الجماعات المتميزة في المجتمع على قدم المساواة.⁽⁶³⁾

الولايات المتحدة الإفريقية:

فالاتفاق الذي تم التوصل إليه في شأن مستقبل السلطة في أفريقية وما يترتب عليه من قيام حكومة أفريقية واحدة تمثل جميع الشعوب الإفريقية وتتحديث بصوتها، لم تكن فكرته وليدة قمة سرت فقد جرت فكرة تأسيس حكومة موحدة في أفريقية لعدة سنوات بين الزعماء الأفارقة، لمواجهة تحديات العولمة ومكافحة الفقر وحل النزاعات بدون تدخل عربي. ولكن المؤمنين بالتغيير التدريجي، ومعظمهم من زعماء جنوب وشرق أفريقية بزعماء رئيس جنوب أفريقية السابق ثابو مبيكي، يعارضون الاندماج الفوري، ويقولون أنه يتعين حالياً على الدول الإفريقية أن تركز أولاً على تحسين الأنظمة الاجتماعية والسياسية في كل منها، وتعزيز التعاون الإقليمي وتحل مشاكلها الخاصة المتعلقة بالسلام والتنمية. إلا أن رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما قال في الجلسة الختامية إن جنوب أفريقية ما زالت ثابتة على التزامها بالوحدة الإفريقية بقوله: «لن نخون أبداً قضية التقدم الأفريقي والوحدة الإفريقية».⁽⁶⁴⁾

الجدير ذكره أن هناك أسباب ثقافية دعت إلى تأييد فكرة الولايات المتحدة الإفريقية تستند إلى دعوات وميراث للقادة الأفارقة السابقين في إقامة أمة أفريقية على شكل ولايات منهم جمال عبد الناصر

وغيره، وكانت الثورة العربية منصبة بالاتجاه العربي الأفريقي الإسلامي والأسباب السياسية. ففي الألفية الثالثة سقطت فكرة الدعوة إلى الدولة القومية لأنها لا تصمد أمام هذه الفضاءات الاقتصادية الكبرى منها الاتحاد الأوروبي ودول شمال أمريكا ودول جنوب أمريكا، إن الفضاء الأفريقي هو أحسن الفضاءات السياسية وهو يحتوي على أكثر من 80 % من العرب وهم موجودين في أفريقيا.⁽⁶⁵⁾

من ثم فإن التباين الدائم حول فكرة الوحدة الإفريقية هو الذي دفع بالدول إلى القبول دائماً بفكرة الحد الأدنى من التعاون، سواء أكان متمثلاً في منظمة الوحدة الإفريقية أم في المنظمات الإقليمية التي انتشرت في إفريقيا في مرحلة ما بعد الحرب الباردة مثل السادك والكوميسا والايجاد والساحل والصحراء والايكواس وغيرها، والتي تحتفظ فيها الدول بسيادتها مع التركيز على إقامة مناطق تجارية حرة تزيد من قدرتها الاقتصادية. غير أن مناصري الوحدة الإفريقية يعولون على ما تملكه القارة من إمكانات اقتصادية، وسياسية، وثقافية مشتركة، كالمعابر التجارية والموانئ البحرية المهمة على المحيطين الهندي والأطلسي، بالإضافة إلى ثروات تعدينية ومواد خام بأنواعها المختلفة- (نفط، كوبالت، نحاس، ذهب الخ) ، فضلاً عن وجود أسواق إفريقية كبيرة ناشئة تصل إلى (800) مليون نسمة، بالإضافة إلى نضال مشترك ضد المستعمر الأجنبي ونظم حكم متقاربة من حيث درجة التطور السياسي والاقتصادي. يضاف إلى ذلك تشابه المشكلات التي تواجهها دول القارة الإفريقية، خاصة الفقر واللاجئين والديون. فطبقاً لبعض التقديرات يصل إجمالي الديون الخارجية المستحقة على الدول الإفريقية نحو 300 مليار دولار. وعلى الرغم من تعدد الجهود والمبادرات الرامية لتسوية أزمة الديون فإنها جميعاً باءت بالفشل الذريع.⁽⁶⁶⁾

الخاتمة:

دعوات كثيرة نادى بأفريقية واحدة لم تجد أذنًا صاغية ولم تعيها قلوب واعية، طوى الأفارقة صفحاتها بأيديهم، فازدادوا تفرقاً وتشردماً وانقساماً، تعددت صراعاتهم وتنوعت، تجددت نزاعاتهم وتجدرت، ولم يعد يوحد بينهم موحد، كأما توطنوا على هذا الحال وتعايشوا معه، وهم يرون بأن أعينهم كل من حولهم يتوحد، وقد واثتهم الفرصة مرة لكي يتوحدوا كما توحدت الولايات المتحدة الأمريكية ودول وشعوب القارة الأوربية. فدعوات صادقة جادة كالدعوة إلى قيام ولايات متحدة أفريقية قد لا تتكرر، فهل يحس من بيدهم الأمر من القادة والزعماء بالأم شعوبهم وآمالهم، ويتنادوا مسرعين على قلب رجل واحد ليسجلوا في ذاكرة التاريخ وشعوبهم، أنهم تجاوزوا خلافاتهم نزولاً عند إرادة شعوبهم التي تحلم بأن تهنأ بعيش كريم، علمهم واحد، شعارهم واحد، جيشهم واحد، اقتصادهم قوي، أمرهم سوي ورئيسهم واحد.

ومثلت نتائج البحث في:

- إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية كأول ثمرة حقيقية لرغبة القارة في الوحدة السياسية، رغم أنها لم تضم كل الدول الإفريقية التي نالت استقلالها آنذاك.
- إعلان مولد الاتحاد الإفريقي الذي حمل في طياته مفهوم الاتحاد والولايات في هياكله ومؤسسته وإن لم يحظ بموافقة جميع الدول الإفريقية.

- عدم تمكن الزعماء الافارقة من تطوير الاتحاد الافريقي إلى اتحاد شبيه بالاتحاد الأوروبي وكذلك إنشاء أفريقية على شاكلة الولايات المتحدة الامريكية.
- فشل الجهود في التوصل إلى وحدة سياسية يدل على أن مخلفات الاستعمار لم يتم تنظيفها من القارة الإفريقية.

الهوامش:

- (1) وكالة الأنباء الصحراوية. من منظمة الوحدة الإفريقية إلى الاتحاد الأفريقي. ورقة حول إفريقيا ومؤسساتها. <http://www.spsrasd.info>
- (2) وكالة الأنباء الصحراوية. المصدر السابق.
- (3) محمد عاشور مهدي: الحدود السياسية وواقع الدولة في إفريقيا: مركز دراسات المستقبل الإفريقي، سلسلة دراسات أفريقية 2، القاهرة، 1417هـ- 1997م، ص 51.
- (4) مهدي ساتي صالح. «شيخ اناديب وقضايا البحث في ماهية الثقافة الإفريقية» مجلة دراسات أفريقية. العدد الثامن والعشرون. جامعة أفريقية العالمية. الخرطوم، 2002م. ص 141.
- (5) السر العراقي. ملامح في تاريخ إفريقية، ص 103.
- (6) حورية مجاهد. «الاتجاهات الأيدولوجية للوحدة الإفريقية»، مجلة دراسات أفريقية. القاهرة: معهد البحوث والدراسات الإفريقية، العدد 4، 1975م.
- (7) كولن ليجوم. الجامعة الإفريقية. ترجمة: أحمد محمود سليمان. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، «د.ت».
- (8) ولد كوامي نكروما في 21 سبتمبر 1909م في نكروبول، غانا الآن، حصل على درجة الدكتوراه في جامعة بنسلفانيا. يعتبر من أبرز المناضلين الأفارقة الأوائل ضد الاستعمار، وكان أول رئيس لغانا المستقلة، وأبرز دعاة الوحدة الإفريقية وأحد مؤسسي منظمة الوحدة الإفريقية، توفي عام 1972م برومانيا. مجلة إفريقيا قارتنا، العدد الثاني، فبراير، 2013م، شخصية العدد.
- (9) كولن ليجوم، الجامعة الإفريقية؛ حورية مجاهد، الاتجاهات الأيدولوجية؛ ولمزيد من المعلومات عن الموضوع ينظر: أحمد سيكوتوري. الولايات المتحدة الإفريقية. القاهرة «مطابع الهيئة العامة للكتاب، 1981م؛ سلوى لبيب. دبلوماسية القمة. القاهرة: دار المعارف، 1980م.
- (10) قيس أحمد. منظمة الوحدة الإفريقية الجذور والنشأة. شبكة ومنتديات التاريخ العام. <http://www.eltareekh.com>
- (11) حمدي عبد الرحمن. قمة لوساكا ومستقبل الاتحاد الأفريقي. الأهرام الرقمي. مقالات وكتاب، أكتوبر 2001م، <http://digital.ahram.org.eg>
- (12) أحمد عثمان خالد. قراءة في تطور تاريخ العلاقات الإفريقية. الصحافة-الأرشيف- 26 أبريل 2012، العدد 6733.
- (13) بركات موسى الحواتي. دور الزعامات التاريخية عبد الناصر نموذجا لبدايات التأسيس. <http://www.sis.gov.eg/vr/32/1/4-2.htm>
- (14) عصام نعمة إسماعيل. أفريقية بين منظمة الوحدة والاتحاد. مركز بيروت للأبحاث والمعلومات. <http://www.beirutcenter.info>
- (15) قيس أحمد. منظمة الوحدة الإفريقية الجذور والنشأة. شبكة ومنتديات التاريخ العام. <http://www.eltareekh.com>

- (16) حمدي عبد الرحمن. قمة لوساكا ومستقبل الاتحاد الأفريقي.
- (17) Kwame Nkruma, Africa Must Unite (London: Panaf, 1998) , pp 216- 222
- (18) محمد عاشور: قمة سرت الطارئة ومشروع الوحدة الإفريقية. آفاق الفكرة وقيودها. في: مركز الحضارة للدراسات السياسية: أمّتي في العالم - حولية قضايا العالم الإسلامي - ، 1419هـ - 1420هـ (القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، 2000م) ، ص 178.
- (19) Mohamed Sahnoun.Nyerere.the Organization of African Unity,Liberation.13 October2009.<http://www.pambazuka.org>
- (20) حورية مجاهد. الاتجاهات الايدولوجية.
- (21) أمين اسبر. مسيرة الوحدة الإفريقية، ص 81.
- (22) (Mohamed Sahnoun. Nyerere.the Organization of African Unity,Liberation.13 October2009.<http://www.pambazuka.org>.
- (23) انظر: موايلا تسهياميبي. 12/7/2002 - الحوار المتمدن [http:// www.ahewar.org](http://www.ahewar.org)
- (24) Mohamed Sahnoun. Nyerere.the Organization of African Unity,Liberation
- (25) محمد عاشور مهدي: الحدود السياسية.
- (26) العالم الدبلوماسي ومفهوم الحوار المتمدن [http://www.ahewar.org/](http://www.ahewar.org) تقرير إخباري: الزعماء الأفارقة يتوصلون إلى اتفاق حول سلطة جديدة.
- (27) تهاني سنديان. «رائد فكرة الولايات المتحدة الإفريقية» الرأي. الأحد 10/2/2008م العدد: 83.
- (28) Gamal Nkrumah,"Gaddafi hits the Right Note" New African (Uk:IC Publications Limited,No,379,November 1999) .p29 ,
- (29) مقررات قمة سرت، ملحق رقم 4. القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، سلسلة دراسات دولية معاصرة، عدد1600، سبتمبر 1999م، 169، 181.
- (30) عبد القادر عودة. الاتحاد الأفريقي. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، أغسطس، 2001م، ص 7.
- (31) نشير إلى أن جورج بادامور كان عاد من وطنه الثاني ترينيداد إلى موطن أجداده غانا بعيد استقلالها، ليكون إلى جانب رفيق نضاله القديم د.كوامي نكروما كمستشار للشؤون الإفريقية. تهاني سنديان. رائد فكرة الولايات المتحدة الإفريقية.
- (32) المرجع نفسه.
- (33) موايلا تسهياميبي. 12/7/2002 - الحوار المتمدن <http:// www.ahewar.org>
- (34) حمدي عبد الرحمن. قمة لوساكا ومستقبل الاتحاد الأفريقي.
- (35) المرجع نفسه.
- (36) عبد الملك عودة. الاتحاد الأفريقي. ص7.
- (37) حسين عبد الغني. قناة العالم -طهران. برنامج. حلقة بعنوان: حلم ولايات متحدة أفريقية حقيقة أم وهم؟ 23/8/2007م.

- (38) كولن ليجوم. الجامعة الإفريقية، ص 39 .
- (39) كولن ليجومز المرجع السابق، ص 47، 48، 51، 53.
- (40) بودريس درهمان. الذكاءات الدولية بين الجغرافية والتاريخ. الحوار المتمدن. العدد: 9-3693\4\2012م.
- (41) كولن ليجوم. الجامعة الإفريقية، ص 415-345م.
- (42) جمال المجايدة. القارة السوداء والمصير المظلم، صحيفة البيان الإماراتي، الملف السياسي، 26 مايو 2000م.
- (43) جوزيف رامر أمين. الحروب الإثنية في أفريقيا. الإمارات العربية المتحدة. مركز زايد العالمي للتنسيق والمتابعة، يوليو 2003م، ص 25.
- (44) ياسر محبوب الحسين. الجزيرة نظرة رمادية إلى أفريقية «دراسة ميدانية» بيروت-فردان-بناء الشامي، ط 1 2004م، ص 85.
- (45) فؤاد مرسي. فصول في التكامل. (د.ت) . (د.ن)، ص 9.
- (46) حامد عثمان أحمد مدني. علاقات السودان الخارجية والبعد العربي الأفريقي. جامعة الخرطوم؛ معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية، 1990م، ص 106-107.
- (47) سلوى الطاهر الشيخ محمد. الخلافة والرؤى المستقبلية لمنظمة الكومسة وانضمام السودان لها. جامعة النيلين؛ كلية التجارة، رسالة ماجستير (د.ت)، ص 28.
- (48) كارل برتش، لويس ج. ترجمة: حسن صعب. مناهج السياسة الخارجية في دول العالم. مؤسسة فون كلين للنشر. بيروت-نيويورك، 1961م، ص 165.
- (49) محمود عبد الرحمن الشيخ. ندوة الجامعات والعمل الإسلامي في أفريقيا. الكتاب الأول. الحدود الاستعمارية وأثرها في مشكلات أفريقية» جامعة أفريقية العالمية، يونيو 2009م. ص 187.
- (50) المرجع نفسه، ص 196.
- (51) جمال المجايدة. القارة السوداء والمصير المظلم، صحيفة البيان الإماراتي، الملف السياسي، 26 مايو 2000م.
- (52) يوسف روكز. إفريقيا السوداء سياسة وحضارة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، 1986م، ص 55.
- (53) محمود عبد الرحمن الشيخ. الحدود الاستعمارية، ص 196.
- (54) جمال المجايدة. القارة السوداء والمصير المظلم.
- (55) جوزيف رامر. الحروب الإثنية في أفريقيا، ص 25.
- (56) عزو محمد عبد القادر ناجي. الحوار المتمدن- العدد: 2376، 17/8/2008م. المحور: مواضيع وأبحاث سياسية.
- (57) جان زيغلر. إمبراطورية العار. باريس. 2005م.
- (58) محمود عبد الرحمن الشيخ. الحدود الاستعمارية، ص 196.
- (59) محمود عبد الرحمن الشيخ. المرجع السابق، ص 196.
- (60) جوزيف رامر أمين. الحروب الإثنية في أفريقيا. ص 20.
- (61) تهاني سندان. رائد فكرة الاتحاد الأفريقي.

- (62) يوسف روكرز. أفريقيا السوداء. بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط2؛ 1968م، ص55.
- (63) محمود عبد الرحمن الشيخ، الحدود الاستعمارية، ص190.
- (64) السر العراقي. ملامح في تاريخ أفريقيا، ص103.
- (65) حمدي عبد الرحمن حسن. التعددية وأزمة بناء الدولة في أفريقيا الإسلامية، مركز دراسات المستقبل الإفريقي، 1996م، ص58.
- (66) العالم الدبلوماسي ومفهوم الحوار المتمدن/ <http://www.ahewar.org> تقرير إخباري: الزعماء الأفارقة يتوصلون إلى اتفاق حول سلطة جديدة.
- (67) حسين عبد الغني. قناة العالم من طهران. برنامج حلقة بعنوان: حلم ولايات متحدة أفريقية حقيقة أم وهم؟ 23/8/2007م.
- (68) خالد حنفي علي. قمة أكرا وعوائق الوحدة الإفريقية. السياسة الدولية. الأهرام الإلكتروني. <http://ptth.sclcitra/ge.gro.marha.latigid>.

المصادر والمراجع:

- (1) أمين اسبر. مسيرة الوحدة الإفريقية. بيروت: دار الكلمة للنشر، ط1؛ 1983م.
- (2) بطرس غالي. منظمة الوحدة الإفريقية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصري، (د.ت).
- (3) جان زيغلر. امبراطورية العار. باريس. 2005م.
- (4) جمال المجايدة. « القارة السوداء والمصير المظلم»، صحيفة البيان الإماراتي، الملف السياسي، 26 مايو 2000م.
- (5) جوزيف رامر أمين. الحروب الإثنية في أفريقيا. الإمارات العربية المتحدة. مركز زايد العالمي للتنسيق والمتابعة، يوليو 2003م.
- (6) حامد عثمان أحمد مدني. علاقات السودان الخارجية والبعد العربي الأفريقي. جامعة الخرطوم؛ معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية، 1990م.
- (7) حمدي عبد الرحمن حسن. التعددية وأزمة بناء الدولة في أفريقيا الإسلامية، مركز دراسات المستقبل الإفريقي، 1996م.
- (8) حورية مجاهد. «الاتجاهات الأيدولوجية للوحدة الإفريقية»، مجلة دراسات أفريقية. القاهرة: معهد البحوث والدراسات الإفريقية، عدد4، 1975م.
- (9) السر سيد أحمد العراقي. ملامح في تاريخ أفريقية. منشورات الخرطوم عاصمة للثقافة؛ 1425هـ - 2005م.
- (10) سلوى الطاهر الشيخ محمد. الخلافة والرؤى المستقبلية لمنظمة الكومسة وانضمام السودان لها. جامعة النيلين؛ كلية التجارة، رسالة ماجستير (د.ت).
- (11) عبد القادر عودة. الاتحاد الأفريقي. جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، أغسطس، 2001م.
- (12) عبد الملك عودة. الاتحاد الأفريقي. جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، أغسطس 2001م.
- (13) فؤاد مرسي. فصول في التكامل. (د.ت) . (د.ن).
- (14) كارل برتش، لويس ج. ترجمة: حسن صعب. مناهج السياسة الخارجية في دول العالم. مؤسسة فون كلين للنشر. بيروت-نيويورك، 1961م.
- (15) كولين ليجوم. الجامعة الإفريقية. ترجمة: أحمد محمود سليمان. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، «د.ت».
- (16) محمد عاشور مهدي الحدود السياسية وواقع الدولة في أفريقيا. مركز دراسات المستقبل الأفريقي- سلسلة دراسات أفريقية2. القاهرة. 1417هـ - 1996م.
- (17) محمود عبد الرحمن الشيخ. ندوة الجامعات والعمل الإسلامي في أفريقيا. الكتاب الأول. «الحدود الاستعمارية وأثرها في مشكلات أفريقية» جامعة أفريقية العالمية، يونيو 2009م.
- (18) مقررات قمة سرت، ملحق رقم 4. القاهرة: الهيئة العامة للإستعلامات ، سلسلة دراسات دولية معاصرة، عدد1600، سبتمبر 1999م.
- (19) مهدي ساتي صالح. «شيخ اناديب وقضايا البحث في ماهية الثقافة الإفريقية» مجلة دراسات أفريقية. العدد الثامن والعشرون. جامعة أفريقية العالمية. الخرطوم، 2002م.

- (20) ياسر محبوب الحسين. الجزيرة نظرة رمادية إلى أفريقية «دراسة ميدانية» بيروت-فردان-بناء الشامي، ط1، 2004م.
- (21) يوسف روكز. أفريقية السوداء. بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات، ط2: 1968م.
- (22) مجلة إفريقيا قارتنا، العدد الثاني، فبراير، 2013م، شخصية العدد.
- (23) أحمد عثمان خالد. قراءة في تطور تاريخ العلاقات الإفريقية. الصحافة-الأرشيف.
- (24) تهاني سندان. «رائد فكرة الولايات المتحدة الإفريقية» الرأي (على الانترنت). الأحد 10/2/2008 العدد 83.
- (25) حسين عبد الغني. قناة العالم -طهران. برنامج. حلقة بعنوان: حلم ولايات متحدة أفريقية حقيقة أم وهم؟ 23/8/2007م.
- (26) حمدي عبد الرحمن. قمة لوساكا ومستقبل الاتحاد الأفريقي. الأهرام الرقمي. مقالات وكتاب، أكتوبر 2001م <http://digital.ahram.org.eg>
- (27) العالم الدبلوماسي ومفهوم الحوار المتمدن. تقرير إخباري: الزعماء الأفارقة يتوصلون على اتفاق حول سلطة جديدة. <http://www.ahewar.org/>
- (28) عزو محمد عبد القادر ناجي. الحوار المتمدن- العدد: 2376، 17/8/2008م-المحور: مواضيع وأبحاث سياسية.
- (29) عصام نعمة اسماعيل. أفريقية بين منظمة الوحدة والاتحاد. مركز بيروت للأبحاث والمعلومات. <http://www.beirutcenter.info>
- (30) قيس أحمد. منظمة الوحدة الإفريقية الجذور والنشأة. شبكة ومنتديات التاريخ العام. <http://www.eltareekh.com>
- (31) محمد الكفراوي. جريدة السياسي الالكترونية. القذافي يواصل البحث عن زعامة الولايات المتحدة الإفريقية.
- (32) موابيلا تسهياميبي. 12/7/2002م - الحوار المتمدن <http://www.ahewar.org>
- (33) وكالة الأنباء الصحراوية. من منظمة الوحدة الإفريقية إلى الاتحاد الأفريقي. ورقة حول أفريقية ومؤسساتها. <http://www.spsrasd.info>
- (34) Gamal Nkrumah, "Gaddafi hits the Right Note" New African (Uk:IC Publications Limited.No.379, November 1999) p.29



دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

ردمك ISSN: 1858 - 9952